

## ظاهرة الإقتراض اللغوي في الشعر الأمازيغي الريفى

عبد الكريم خباش

حاصل على شهادة الدكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
فاس ظهر المهراز

### مقدمة

يمكن تعريف الإقتراض اللغوي بكونه "تحويل كامل لرمز لسانى أو لجزء منه من لغة إلى أخرى. إنه يتعلق بجميع مستويات اللغة وبصفة أخص المعجم، باعتباره المستوى الأقل هيكلية ومن ثم الأقل استقرارا. إن الإقتراض ظاهرة كونية لا يمكن لأي لغة تجاوزها"<sup>1</sup>. وهناك نواميس عامة تتحكم في تخلي مجتمع ما عن لسانه الأصلي وتبنيه لسانا آخر، بموجب المثاقفة الناتجة من التحولات الحضارية. والعوامل التي تمكن لغة ما من أن تحل محل لغة أخرى، في منطقة جغرافية ما، معروفة عند الباحثين في مجال اللسانيات الاجتماعية، وهي عوامل دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية.<sup>2</sup>

إن الدين هو العامل الأساسى الذي رجح كفة العربية على كفة الأمازيغية، ومن المحتمل أن تكون القرابة القديمة الموجودة بين الأمازيغية وبين اللغات السامية قد قامت بدورها في جعل الأمازيغيين يقبلون على تعلم العربية.<sup>3</sup> كان من الطبيعى إذن أن يتم بين الأمازيغية والعربية تداخل وتمازج على المستويات الفونولوجية والصرفية والتركييبية والمعجمية. نظرا لطول الاحتكاك والتفاعل. ولقد اقتنبت الأمازيغية من العربية، اقتباسا مباشرا، طوال قرون التعايش معها، رصيدا معجميا صارت تتراوح نسبته في المعجم الأمازيغي، حسب اللهجات، بين 5% و 38%.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> BERKAI, Abdelaziz (2009), « Quel aménagement de l'emprunt en amazighe ? », *Asinag*, Revue de l'IRCAM, 3, p 97.

<sup>2</sup> - شفيق، محمد (1999)، *الدارجة المغربية مجال توارى بين الأمازيغية والعربية*، مطبعة المعارف الجديدة-الرباط/ الطبعة الأولى، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ص 6.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 6.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 8.

ولغة الشعر الأمازيغي الريفي لا يمكن أن تخرج عن هذا الإطار. إذن فنحن - إن صحت هذه الافتراضات- أمام ظاهرة لغوية في الشعر الأمازيغي الريفي ذات مظهرين؛ فمن جهة يمكن الحديث جزافا عن اقتراض داخلي -إن حصل ذلك- من التنويعات اللسانية للغة الأمازيغية مادام التباعد الجغرافي قد سمح بظهور هذه اللهجات وتطورها على حدى، واقتراض خارجي فعلي من أي لغة كانت خاصة العربية، من جهة أخرى. فهل اقترض الشعر الأمازيغي الريفي من العربية فقط أم تعداها إلى لغات أخرى؟ وهل عمل الشعراء الريفيون على تذويب الحواجز الفونولوجية والمعجمية بين مختلف اللهجات الأمازيغية؟ هل يلعب الاقتراض اللغوي في الشعر الأمازيغي الريفي الدور نفسه كيفما كان مصدره أم أن لهذا الاقتراض أدوار متباينة بتباين مصادره؟

### 1. الاقتراض الداخلي في الشعر الأمازيغي الريفي

وجب التنبيه بداية أن بحثنا هذا سينصب على الاقتراض المعجمي متجنباً الوقوف ملياً عند التمايزات الفونولوجية بين التنويعات الأمازيغية المختلفة. هذه التمايزات انبرى لها بالدرس والتحليل أحمد بوكوس في كتابه الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية في المغرب<sup>5</sup>. فالأمازيغية الريفية تتحو نحو إبدال اللام راء (راء رخوة): فنجد مثلاً ur، amedduker، ayyur... بدل ul/ قلب، ameddukel/ صديق، ayyul/ حمار... ثم إبدال الكاف شينا: acal، tafuct، ascru... بدل akal/ تراب، tafukt/ شمس، asklu/ شجرة... كما أنها تنفرد بكثرة الصوامت المعطشة: [I+ t= tc --- taqbitec] بدل taqbilt/ قبيلة، و utema بدل ultma/ أختي... و [n+l= dj --- adji] بدل anli/ مخ... و [I+l=dj --- iyadjen] بدل iyallen/ أذرع. و [i+t=ct --- tarifect] بدل tarifit/ ريفية. هذا مع بعض الاستثناءات طبعاً: فمثلاً في قبيلة Cebdan (قرية Arekman - Qabuyawa) ينطقون اللام بدل الراء. و في قبيلة Ayt Waryayel: ينطقون it بدل ct.

وقد سعى مجموعة من الشعراء الريفيين إلى تجاوز هذه الاختلافات اللهجية في دواوينهم المنشورة، فمن يقف وراء هذه الخطوة يا ترى؟ هل هي مبادرات صدرت عن وعي وقناعة شخصية أم أنها جاءت بتوجيه من باحثي الدراسات الأمازيغية الذين قاموا بالتهيئة الكتابية لهذه الأشعار المنشورة؟

سوف ندرس متونا شعرية، سواء منها الشفوية أو المكتوبة، ونحاول استجلاء مظاهر الاقتراض الداخلي فيها، والتكهن بأسبابه ونتائجها. فلاشك أن للشعراء، الذين يلجأون إلى الاقتراض من الفروع المختلفة للغة الأمازيغية على امتداد رقعتها

<sup>5</sup> - بوكوس، أحمد (2003)، الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، مطبعة فيديرانت الرباط، ص 51-52.

الجغرافية بشمال إفريقيا، أهداف من وراء ذلك. فما هي دوافع هؤلاء الشعراء من وراء هذا الإنفتاح اللغوي؟ وما أثر ذلك على إنتاجهم الأدبي؟

Ini ayi d, a Nunja! ma temmuted ma teddard?

Ma i lebda tweddard? Ma ijj n wass ad teggred?

Wi yuran ad tcarf tfuct deg wefrag yar rewted?

Wi **inebden** xef tziri di tmessi ad tecmed?<sup>6</sup>

inebden من فعل nbed أي حَكَمَ (في أمازيغيتي الأطلس وسوس)، لا يوجد هذا الفعل في أمازيغية الريف. rewted من العربية وتد يقابله في أمازيغية الريف *Igzennayn* (ijij)؛ يبدو أن القافية فرضت على الشاعر هذا الاقتراض.

Neccin d imaziyen d imaziyen zi mermi!

Iyezran n idammen i zi nexs **tirelli**,

Izewran isyemyen **tamezya** tsrudji.<sup>7</sup>

tirelli و **tamezya** هاتان الكلمتان تعنيان تباعا/ الحرية وبلاد/ الأمازيغ وهما لا توجدان في أمازيغية الريف كذلك.

Ttezɣuy **asneflul**

Di **tutlayt** n zzman,

D dɣary n llyā.

Qqazey t d iwaln

Xef **usefru amadlan**

Mani ead **Tamezya**.<sup>8</sup>

asneflul و tutlayt و asefru و amadlan هذه الكلمات تعني تباعا/ يدع، لغة، شعر، عالمي؛ لا توجد في لهجة الريف، وليس لها مقابل إلا asefru/ شعر التي تقابلها (izlan) (izlan). فلماذا تغاضى الشاعر كريم كنوف عن هذا الأخير وفضل استعمال asefru؟

Xa ad dewrey

Di **tizi** n **arbie**

Illelcn s tmexsa,

Deg **uyennej** n tniba

X yisran n uşeben,

D wayyam zi tara,

D **cdih** deg wadjunen

D tnixin n temja.<sup>9</sup>

<sup>6</sup> EL BOUSKLAOUI, Said (2011), *AjÄiÄ n ucar*, Al-anwar Al magharibia, Oujda, p 74.

<sup>7</sup> EL MERRAQI, Rachida (2004), *Aspinpen n içewran*, Trifa, Berkan, Maroc, p 63.

<sup>8</sup> KANNOUF, Karim (2011), *Cahrazad*, Al-anwar al magharibia, Oujda, p 101.

وظفت كلمة tizi هنا بمعنى زمن ( tizi n arbiε زمن فصل الربيع)، وهذا المعنى لا تحمله هذه المفردة في أمازيغية الريف، رغم وجودها فيها بمعنى آخر هو ممر أو فتح.

Fesyen yezran xef idurar n sus!  
I yenyermen d tanda wmetta yusus,  
Zeg usitem n isli d teslit yeggin fus g fus.  
Ticli deg ij n uyaras Arrif d Atlas d Sus,  
Marra munen d tayennant n yijj n wemnus.<sup>10</sup>  
ayaras يقابله في أمازيغية الريف abrid. كلمة aymar/ طريق (أمازيغيتي الأطلس وسوس) فهي غير موجودة في أمازيغية الريف. فلما أغفلت الشاعرة لفظ abrid وفضلت استعارة aymar من تنويع أمازيغية أخرى؟

Fesyen yezran xef idurar n wAtlas!  
Ammen ifessi wumlil i deflawen ines,  
Iyemmi-d wazri yetneenien ises.  
Izil remrah n unbd, tamawayt i day-s.<sup>11</sup>  
هنا اقترضت كلمة tamawayt من تنويع أمازيغية أخرى ( الأطلس)، ثم استعارت izil/ يطيب من نفس التنويع، لتتخلّى عن icna أو isbeḥ المحلية ذات نفس المعنى.

Ism nnem itmulluy  
Jar ifassen n uzenzar,  
Ism nnem d unuy,  
Sqarqcen t initn  
N teslatin n wenzar.  
Am tcuni n tefsut  
War nzemmar ad nzar  
Qae min days d rebhut.<sup>12</sup>  
azenzar التي تعني الشعاع مقترضة من تنويع أمازيغية أخرى، ويقابلها في أمازيغية الريف tɛya. أما كلمة initn التي تعني الألوان فلا مقابل لها في أمازيغية الريف.

Ufiy cemm d imuzzar,  
Ttnessasn d xafi d izlan

<sup>9</sup> ZIYANI, Ahmed (2002), *Ivembab irezzun x wudem nnsen dg udem n waman*, Trifa, Berkan, p 175.

<sup>10</sup> EL MERRAQI, 2004, p 89.

<sup>11</sup> - Ibid, p 89.

<sup>12</sup> - KANNOUF, 2011, p. 13-14.

Zeg yimi n **teslit** n wenzar.<sup>13</sup>

كلمة **imuzzar**، التي تعني شلالات، لا وجود لها في تنويعات الريف الأمازيغية، فهي مقترضة من تنويعات أمازيغية أخرى (الأطلس). هنا يشبه الشاعر محبوبته بشلالات تسكب عليه أشعارا، فهي "شيطان" شعره كما يقال في الثقافة العربية.

Tfuct yar **tessudum**

Deg waman n reydar.

Ad ac tyir d mezri

Xef mezri ittnudum,

Ishinnib ittadar.

Issij d xafsen wazri

D **taslit** n wenzar.

Axmi tessuny **tayri**.<sup>14</sup>

للحفاظ على القافية اقترض الشاعر كلمة **tayri** أي حبّ مفضلا إياها على مقابلتها المحليين وهما **timexsa** و **arrida**.

Nekni d arraw n **tmazya**,

Nefka **leahed** x tmurt agi;

Tamaziyt d **awal** n imam.

S idammen-iw ad awdey **leby**-w.

Ass a yazekka:

Izewran n umezruy inu syemyen afriwen.

Texsi tfawt x thajit n wuccanen.

Teyra d tfuct x **tillas** n imaziyen.

S **tegrawla** ynu ad uyurey abrid inu.

Ass a tiwecca:

Yallah ukan a **neddu** afus yu ufus a **yag\*maten**,

**Asif** nney ad **yehmel** zeg **iwen** weybalu,

A **neyli** asawen a neddu **lewta**,

Ma nra ad t nawed y ass a d **may azekka**.<sup>15</sup>

هذه القصيدة تضم معجما مقترضا من تنويعات أمازيغية أخرى: **tagrawla** بمعنى الثورة التي لا نجد لها مقابل في أمازيغية الريف. وإذا كان للمعجم **asif**: **neddu** و **iwen** و **may** و **azekka** و **neyli** مقابل في الريفية: **nuyur** و **ijz** و **niy** و **sbaḥ** و **nouri**. فإن لفظ **lebyi**، بمعنى المراد، لا يمكن مقابلته في

<sup>13</sup> - Ibid, p 53.

<sup>14</sup> - Ibid. p. 83.

<sup>15</sup> EL MERRAQI, 2004, p 138.

الريفية إلا بعبارة: min xsey أي ما أريد. ووظفت الشاعرة صيغة غيرمألوفة في الريف عندما استعملت tillas (جمع tallest/ tadjst). كما قربت مجموعة من الكلمات فونيميا: agwmaten و iħmel و lewta و awal عوض awmaten و iħmer و rewda و awar.

Ism nnem d adriwn,  
Xef ieurar nnes ttmeysi,  
Irettex ayi akid tşuḍar  
N ridart, uca tteyrusi...<sup>16</sup>

إذا كان للفظ /adriwn/ أمواج مقابلان في أمازيغية الريف؛ وهما remwaj وهو أصلا مقترض من اللغة العربية، وآخر غير مقترض هو tisfay<sup>17</sup> من الفعل 'ssfey، والذي من بين معانيه نجد فاض، يفيض. فلم يا ترى لجأ الشاعر إلى الاقتراض بما أن لديه بديلا محليا؟

Ttnewwcey cemm d ury,  
Qqazey cemm d itran xef yid,  
Ccaṛṛdey cemm d amezruy  
S tmexsa ittbaṛkikkid.  
Waha ar akidi ya tirid...

Zeg yeffan n tayri  
Zzyey d cemm d ayi yizid.<sup>18</sup>

id يقابله في أمازيغية الريف djirt أو tamddit. تعتمد الشاعر اقتراض لفظ id، بمعنى الليل، من الفروع الأخرى للأمازيغية رغم وجود مقابلين لها في الأمازيغية الريفية: tamddit و djirt. فإن كان الأول أمازيغي أصيل فالثاني مستعار من العربية وهو بالضبط/ليلة (lilt-djirt).

Nec d Afrika.  
Nec d Afrika,  
Tamurt usfru d reynu.

Tamurt n timura  
Mani irur umezwar n ufgan.<sup>19</sup>

asefru و afgan يقابلهما في أمازيغية الريف على التوالي: izran و bnadm. مرة أخرى يستعيز الشاعر عن معجم محلي بمعجم ينتمي إلى تنويعة أمازيغية

<sup>16</sup> KANNOUF, 2011, p 12.

<sup>17</sup> -يتعلق الأمر بتوليد لغوي ثبت حضوره في إحدى القصائد الأمازيغية الريفية  
BANHAKEIA, H., FARHAD E., ZIZAOU A., "L'art de l'emprunt lexical dans le poème amazigh", Tawiza, N°162, octobre 2010.

<sup>18</sup> KANNOUF, 2011, p 99.

<sup>19</sup> ASWIQ, Mohamed (2005), Ad isrudji wawal, Annakhla lilkitab, Oujda, p 49.

أخرى (القبائل)، وهنا نتساءل عن الفرق بين asefru بدل izri أو izran، مادام أن القبائل يستعملون هم أيضا izlan.

Nekni tarifit nney ur zemren ad tt sxesyen,

Ad tili d taziri x tmazya n yizmawen.

Nek d tarifit, nek d taqbaylit,

Nek d tacelhit d yellis n imaziyen.

Zi Lawras yur Uberran yur Atlas

Temlalen yilmawen d wawalen d wulawen.<sup>20</sup>

neccin و nekni و yur و tmlalen يقابلها في أمازيغية الريف على التوالي: neccin و yar و temsagaren. تعتمد الشاعر استعمال منطوقين مختلفين للكلمتين الأوليين، لكنه استبدل الفعل temsagaren، بمعنى يلتقون، بما يفيد نفس المعنى في فروع الأمازيغية الأخرى (الاسيما القبائلية). مع العلم أن الفعل /mlala/ التقى كان متداولاً في قبيلة أيت ورياغل قديماً إلا أنه مهجور حالياً.

Ffudɣ cemm d anezruf

Γar waman d welqaḥ,

D tiẓemmi n bunarjuf,

Xef wasif n uẓuyy ittweqqah.<sup>21</sup>

asif و anezruf يقابلها في أمازيغية الريف sṣeḥra و iẓzar. رغم وجود مقابلين للكلمتين المقترضتين في الأمازيغية المحلية فإن الشاعر فضل استعمال كلمتين أكثر شيوعاً في اللغة الأمازيغية. ويعود تفضيله لـ asif على iẓzar نظراً لكون الأول هو النهر أما الثاني فهو الوادي. فالشاعر يريد تشبيه عطشه إلى عشيقته بعطش الصحراء إلى ماء النهر الجاري.

Mermi ya dewry d amezzyan

Am yiḍennad,

Am wazyat.

Zi temzi nni ad myarey,

Remdey yan d sin d kuẓ...

Ad ḥesbey icebiren n baba;

Isya necc zzenzey!<sup>22</sup>

yan و sin و kuẓ... يقابلها في أمازيغية الريف iẓz و tnaɣn و areba... فضلت الشاعرة اقتراض أسماء الأعداد من الفروع الأمازيغية الأخرى، على الأعداد المقترضة من العربية كما هي متداولة في اللهجة المحلية. أما صيغة الجمع ijenwan مهجورة في أمازيغية الريف رغم استعمالها للمفرد ajenna لكنها حاضرة

<sup>20</sup> EL MERRAQI, 2004, p 136.

<sup>21</sup> KANNOUF, 2011, p 18.

<sup>22</sup> EL MERRAQI, 2004, p 81.

في التنويعات الأخرى (igenna--- igenwan). اقتراض أسماء الأعداد هذا لجأ إليه شعراء آخرون منهم البوسكلاوي سعيد وكنوف كريم.<sup>23</sup>

Ul inu aqqa ittecmid am tirjet di reewin;  
Dwel d yari dwel d, a taslit n teslatin!  
Acmmimir d uxeyyeq ad idwel ayir in,  
Fus nnem yar ufus inu ad nessary tifawin,  
Ad tedwel **taḍsa** yar tencucin n reewin,  
Ad tlula tudart deg ulawn n tajjalín.<sup>24</sup>

هنا فضل الشاعر كلمة **taḍsa**، بمعنى ضحك، المقترضة من تنويعات أمازيغية أخرى على الكلمة المقترضة من العربية في أمازيغية الريف **tadeḥḥact**.

Mli ya issen **ilel**  
Min d ayi d fad n uzuuyt,  
Ili iswa tisi.<sup>25</sup>

اسم البحر في اللغة الأمازيغية **ilel**، لكن أهل الريف يستعملون **rebḥar** للدلالة عليه وهي بدون أدنى شك كلمة عربية.

تثبت هذه الشواهد الشعرية تميز مجموعة دواوين التجربة الشعرية المعاصرة بالريف، على مستوى التركيب والمعجم، بالانفتاح على التنويعات اللسانية الأخرى للأمازيغية خاصة بالمغرب والجزائر. إذ نقرأ جملة من الألفاظ المولدة من قبيل **tamazya** في قصيدة **abrid d iṣuraf**، أو المقتبسة من تنويعات أمازيغية أخرى مثل **traytmas** في قصيدة **amzruy n ijj n wass**، و **tamawayt** في قصيدة **d tayennant i yijj n wemnus**... وهذا مؤشر على انفتاح الوعي اللغوي لدى هذا الرعيل من الشعراء، وعلى الرغبة في اكتساب ثقافة لغوية أمازيغية واسعة

---

<sup>23</sup> - Uyur xef **kuḤ** niv uyur xef **sin** !

Ticri nnec d abrid zzat nnec,  
Seggem ibridn i wi d va yasn!  
EL BOUSKLAOUI, 2011, p 23.

Ttefvev ufuv;  
Zekæiv di min Çwan,  
Ssurufv tifawt d wanuv,  
oedduv **kraä n ijenwan**.  
KANNOUF, 2011, p 48.

Ksi ayi d tanfust

**Agim n yiä d yiä**.

KANNOUF, 2011, p 28. agim بمعنى ألف

<sup>24</sup> KANNOUF, 2011, p 56.

<sup>25</sup> Ibid, p 61.



يراد بها كسر الحدود الجهوية والقبلية واللهجية، والتمرد على الواقع داخل التنوع المحلي. فالشاعر يعلن الانتماء إلى شمال إفريقيا وليس إلى منطقته أو بلده أو قبيلته. ويحاول تجسيد هذا الانتماء، على المستوى اللغوي، بالاقتراض من المنطوقات الأخرى، للمساهمة في تقليص الفوارق وبناء لغة موحدة.<sup>26</sup>

كما تتفتح الشاعرة رشيدة المراقى على معجم غير متداول في المجال الريفي لتجعل منه ذاكرة جماعية قادرة على تحدي العقبات ومواجهة الأوضاع المتردية السائدة ببلاد "تامزغا"، وذلك لتكون سراجاً منيراً للأجيال القادمة. وفي قصيدة *necc d necc*، توظف الشاعرة المراقى ألفاظ الأعداد الأمازيغية العريقة: *yan -sin- krad- kuz...* عوض: *ijz-tnayn-trata-arebea...*، باللسان الريفي. معجم لجأ إليه الشاعر كريم كنوف هو ذاته في قصيدته *ksi ayi* من خلال توظيف العدد ألف بنطقه الأمازيغي *agim*.

وبنفس الحماس قام الشاعر كريم كنوف في قصيدة *ism nnem* باستنطاق تناسي للثنائية اللغوية الواردة فيها، فاستخدم كلمة *addriwn* (يتعلق الأمر بانزياح في المعنى من *addar* الذي يعني جرف) بدل كلمة *remwaj* الريفية المقترضة. وبنفس الإيقاع وظف كلمتي *id/ليل* بدل *tamddit/ليل*، في قصيدته *mli di qae izlan*. ومن بين المعجم الأمازيغي المتداول بين عموم الأمازيغ استعمل الشاعر كريم كنوف في قصيدته *ttezzuy asneflul inu* لفظة *tamazya*.<sup>27</sup> كما وظف كلمتي *anzruf/صحراء* و *initn/ألوان* اللتين ينطق بهما *Touareg/الطوارق*. واستحضر الألفاظ بنطقها الأمازيغي الأصل في قصيدته: *ad tariy xafm, ad ksi ayi...* وعلى حذوه سار الشاعر سعيد البوسكلاوي في قصيدته *ticri*، ليكرس التحامه بالذات الأمازيغية بشكل عام في بحثها الشاق نحو تحقيق ذاتها وكيونتها التقاطعية.<sup>28</sup>

هكذا عمد الشاعر الأمازيغي الريفي المعاصر إلى استخدام ألفاظ وصيغ أسلوبية لغوية أمازيغية غير محلية في إطار تركيبى سائغ بلغته الأصلية. وتبدو تلك المفردات قد استنبتت في سياقها الشعري الهجين لتؤدي معان ثقافية ودلالات جمالية متنوعة تعمل على بعث صور إبحائية يعيد، من خلالها الشاعر الريفي، القوة للمعاني التصويرية الفطرية في اللغة.

<sup>26</sup> زباير، كمال (2015)، *الشعر الأمازيغي المكتوب بأمازيغية الريف: مقارنة تناسية*، بحث لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ص 54.

<sup>27</sup> نفسه، صص 167-168.

<sup>28</sup> نفسه، ص 170-171.

## 2. الاقتراض الخارجي في الشعر الأمازيغي الريفي

من الثابت أن التلاقح الثقافي حصل بين الثقافة الأمازيغية وثقافات أخرى منذ عصور. ففي مجال التثاقف مع الثقافة العربية الإسلامية نجد أن اللغة الأمازيغية عموما والأمازيغية الريفية خصوصا تستخدم كما كبيرا من المفردات العربية، وإن كانت هذه المفردات تتباين من حيث درجة استدماجها في اللغة المقترضة، مما يجعل أمر استقرار بعضها يتطلب تمحيصا كبيرا. فما درجة حضور المعجم العربي في الشعر الأمازيغي الريفي؟ وفي أي شق منه يحضر بشكل لافت؛ الشفوي أم الكتابي؟

### أ. الاقتراض الخارجي في الشعر الأمازيغي الريفي الشفوي:

نقصد بصفة الشفوي ذلك الشعر الذي "ينضح بمعالم شفاهية بارزة تمس مختلف بنياته الشكلية والمضمونية: إيقاع، تصوير..."<sup>29</sup>، وبذلك فهذا النمط الشعري الأمازيغي الريفي يشمل ما هو مقول منه، وما هو منسوخ أي ما اقتحم بياض الورق حديثا.

A adrar n weksan iffeý d days rmeeden,  
Teffey d days nnuqart regnus ad mmenyen.  
Heznent a tiellatin war teqntent tizuyi;  
Adrar n weksan izzenz it Muḥemmed,  
Ibna days urumi.<sup>30</sup>

regnus و rmeeden و heznent و ibna، يقابلها في اللغة العربية على التوالي: المعدن، والأجناس بمعنى الشعوب، والفعل /حرز/، والفعل بنى. هنا وقع تحريف طفيف في البنية الفونيمية لهذه الكلمات لكنها احتفظت ببنيته المفاهيمية العربية.

Işud d uşemmid di tyellact urumi.  
Indar d xas arebbi amjahd aqerei;  
Netta d sidi Muḥend itjahaden arumi.  
Ifarḥ as urumi iks it di karḥuša,  
Iweḍ azru Hemmar iwta rmusiq.  
Tesra as ḥabiba tenneymar s umetṭa.<sup>31</sup>

sidi و Muḥend و itjahaden و tyellact و arbbi و amjahd و ifarḥا و  
karḥuša و rmusiqا يقابلها في العربية على التوالي: سيدي ومحمد

<sup>29</sup> أبرنوص، جمال (2017)، الشعر الأمازيغي الريفي التقليدي بحث في النص والسياق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، ص 24.

<sup>30</sup> أقضااض، محمد والولي محمد (2007)، ملحمة دهار أوبران أنشودة المقاومة الريفية، مطبعة المناهل، ص 40.

<sup>31</sup> - نفسه، ص 43.

ويجاهد وغلاية وربى ومجاهد وفرح وانهمرت. وفي الإسبانية caroza وmusica. أما Muḥend فيعد من بين التحريفات الكثيرة لاسم محمد ومنها أيضا Mḥammed و...Mḥend<sup>32</sup>

Neccin ira nemsebḍa nemzarwaḥ d tiqebbar;  
Yusd muray Muḥend ijeme aney yar wenwar.<sup>33</sup>  
tiqebbar أصلها من العربية قبائل؛ وقع تحريف عميق في البنية الصوتية  
لللمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية؛ taqbilt /قبيلة- (tiqebbar)  
tiqebbal /قبائل. muray /مولاي، ijeme any /جمعنا.

Iḥarrekd urumi gi nhar n lḥedd,  
Ar dhar ubarḥan war ḍini ḥedd,  
A dini irifiyen war yarsen bu lḥedd,  
Nyin as rqebtan lḥakm yarsen as ibedd.<sup>34</sup>  
iḥarrekd /تحرك، والمقصود هنا الهجوم وليس الحركة. nhar /نهار، lḥedd /الأحد، ḥedd /أحد، lḥedd /الحَد، rqebtan /القبطان، lḥakm /الحاكم. وقع تغيير  
طفيف في البنية الفونيمية لهذه الكلمات المقترضة من العربية لكنها احتفظت بمعانيها  
الأصلية في اللغة المقرضة باستثناء iḥarrekd التي وردت هنا بمعنى الهجوم و ليس  
الحركة.

Harcen d iṛumiyen di miya d mitayen;  
Umi ya εeqben, εeqben di tnayen.<sup>35</sup>  
miya /مئة، mitayn /مئتان، tnayn /إثنان: استبدلت الريفية الأعداد  
الأمازيغية بالأعداد العربية إذ لا وجود فيها اليوم إلا للعدد ijz /واحد ومؤنثه  
ict /واحدة.

Turid tiyara dg ujenna am ubayer,  
I mani ya tari? Γa wedrar n Ayt Waryayer,  
Ḥram εla babak ila tarnid abehder,  
Sidi Muḥend n εebdekrim aqat dini iwjed.<sup>36</sup>  
tiyara /طائرة، احتفظت هذه الكلمة بصيغتها المفاهيمية مع تغيير طفيف في  
بنيتها الفونيمية. ḥram εla babak /حرام على أبيك: العبارة كلها مقترضة من  
العربية مبنى ومعنى.

<sup>32</sup> رشيد، الحسين (2002)، وشم الذاكرة معالم أمازيغية في الثقافة الوطنية، مطابع أمبريال، ص

79.

<sup>33</sup> أفضاض، محمد والولي محمد (2007)، ملحمة دهار أوبران أنشودة المقاومة الريفية، ص 48.

<sup>34</sup> أفضاض، محمد والولي محمد (2007)، صص 49-50.

<sup>35</sup> نفسه، صص 54-55.

<sup>36</sup> نفسه، صص 54-55.

Eebdekrım iyra di fas **leħruz** n tafellas.

**Sseəd** umi iena sseəd umi d itas!<sup>37</sup>

/leħruz/ الأحرار: لم تحتفظ هذه الكلمة بصيغتها المفاهيمية (التعويذات) فاستعملت هنا بمعنى كتب (كتب العلم). /sseəd/ السعد: وقع انزياح في المفهوم؛ فالمقصود هنا/الحظ و ليس السعادة.

A tamyart **ubulis** iħetcen caryyur!

**Zman** tuyā **teħjeb**, ida tħettec i weyyur.<sup>38</sup>

policia /abulis: كلمة مقترضة من الإسبانية ذات أصل لاتيني اسم مهنة الشرطي، لكن المقصود هنا جندي أو عسكري. أما في المفردتين: /zman/ زمان، /teħjeb/ محتجبة، فقد حافظ الاقتراض فيهما على الصيغة المفاهيمية مع تغيير طفيف في البنية الفونيمية.

Ayarrabu n **jdıd**, **fargata** x uyezdis.

Ad **işebbar** **arebbi** min days d **abulis**.

Uma mermi yenna: **ılayhnnik** a yemma!

Abyes abyas nnem a eedr as azeyyar,

A abulis n Madrar **wellah** **emru idħar**.<sup>39</sup>

jdıd/ جديد، /işebbar/ بصير، /arebbi/ ربي: احتفظت هذه الكلمات بصيغتها المفاهيمية العربية. **fargata**: كلمة إسبانية تعني غواصة. /ılayhnnik/ الله يهنيك، **wellah emru idħar**/ والله عمره ظهر: احتفظت هاتين العبارتين بصيغتهما العربية معنى ونطقاً. **Madrid /Madrar**: كلمة إسبانية اسم عاصمة إسبانيا.

A tamyart **ubulis**, ma **iteejib** am uyi?

Aqam aryaz nnem **sebeiyyam** war yendır.

A tamyart **ubulis**, **cfa** am zi **remsemmen**,

Aqam aryaz nnem di Sebbanya yesmem.

A **Sebbanya** tireft, min **ırqa** d **ssus**

A ħedd ıks as uđar, ħedd ıks as ufus.<sup>40</sup>

iteejib am/ يعجبك، /cfa am/ كفاك، /sebeiyyam/ سبعة أيام: احتفظت هذه العبارات العربية بالمعنى الأصلي مع تغيير طفيف في الفونيمية. **Sebbanya**/ **España**: اسم البلد الإسباني. /ssus/ السّوس: احتفظت المفردة بمعناها ومبناها في

<sup>37</sup> حمداوي، جميل (2009)، *خصائص الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف*، مطبعة الجسور - ص 13.

<sup>38</sup> نفسه، ص 14.

<sup>39</sup> نفسه، صص 15-16.

<sup>40</sup> - نفسه ص 17.

الأمازيغية. remsemmen اسم أكلة دارجية لها صيغة عربية المسمّن (نوع من الرغيف).

Arwah ad **nemɛahad** sadu uzɣu d ucar,  
**Rɛahd** ya **ixedɛen** war yars bu wawar.<sup>41</sup>

ad nemɛahad /نتعاهد، /rɛahd /العهد، /ixedɛen /يخدع: وقع تحريف  
طفيف في البنية الصوتية للكلمات لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية  
واحتفظت ببنيتها المفاهيمية.

Zzary **tnayn** n **rebyuz** x ict n targa sessen.

Inna ayi ijj n **reɛqer**: a raḥ hwa yarsen.

Wami ya raḥy, utin dg wafar **yedɣsen**.

Jar idurar, d wenni d **amcan** nsen kkin.

Ma da wi izɣin Faɣma d ayi isnen ?

**Seɛa** n aytmas d ifiyɣiwen ad ayi qqsen.

Turisen azedjad, ad ccey **rmut** inu.

Ttary asen **dif** **llah** ufiy mmunswen.

Dg ur inu yensen, utin ayi s **tnayn** n yexsan.

Kkiy qae **tigebbar**, walu wi ten ya iksen.

Rqiy ijj **umjerreb** inna ayi: Faɣma tssen.

Faɣma cem d **taqebbidt** n **rehrir** idefšen!<sup>42</sup>

/rebyuz /البوازي: اقترضت من العربية /البازي وجمعت على rebyuz.

/reɛqer /العقل، /rmewt /الموت، /rehrir /الحرير. وهنا وقع تحريف طفيف في  
البنية الصوتية لهذه الكلمات (يتعلق الأمر باللام الذي ينطق راء في أمازيغية الريف  
الأوسط والغربي). /amcan /مكان، /Faɣma /فاطمة، /seɛa /سبعة. /amjerreb  
مجبرب، /taqebbidt /قبضة: تم استدماج هذه المفردات مفهوما لكنها عدّلت  
مورفولوجيا. /dif llah /ضيف الله: احتفظت هذه العبارة بنطقها ومعناها الأصليين.

Iwa ruḥ, iwa ruḥ rami zzayi **tesxid**.

**Seɛa** idurar n Arif wi yar dayi tejjid.

A tzizzwit a utcma ma tehdid llubiyet?

Ad hɣiy car n ubrid ura **reyrubiiyet**.

A **rebḥar**, a **rebḥar** aɣarrabu sennej.

Inna ayi **leeziz** : wi ya iraḥn ad cemm ijj.<sup>43</sup>

<sup>41</sup> - نفسه، ص 21.

<sup>42</sup> - قسوح اليماني والزيزاوي عبد المطلب، "الشعر الأمازيغي بالريف مقارنة تاريخية"، جريدة  
تاويزا، عدد 111، أكتوبر 2015.

<sup>43</sup> حمداوي، جميل (2009)، خصائص الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف، صص 18-19.

reyrubiyyet /الغربة، rebħar /البحر، /leeziz /العزیز بمعنى الحبيب؛ وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية والمورفولوجية للكلمات لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية.

Ma wer da wi **ieeqren** i usegg<sup>w</sup>as nni aæffan?

Rami **inneqdeɛ** rearuɖ, war itidf hədd yar wexxam.<sup>44</sup>

/ieeqren/ يعقل: بمعنى تذكر. وقع تغيير عميق في البنية المفاهيمية للكلمة مع تغيير طفيف على المستوى الفونيمي. /inneqdeɛ/ انقطع: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمتين لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية.

Ini ayi: hər hər. Ini ayi: ber ber.

Iwi ayi d **kilu** n **dɖra**, yugi ad innfter.<sup>45</sup>

/kilo/ /kilu: وحدة وزن يرجح أنها دخلت من الإسبانية إلى الريفية. /dɖra/ نرة: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية.

Aya Dhar ubarṛan, aya **ssus** n yexsan,

Wi zzayk **iyarṛen** ad zzays **iyarṛ zman**,

Amen iyar zg urumi yudf yar Tamsaman.

Tamsaman ma **tehwen**, ma tyir as d **benneɛman**.<sup>46</sup>

/ssus/ السّوس، /zman/ الزمان، /iyarṛ/ غرر، /tehwen/ هينة، /benneɛman/ شقائق النعمان: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمات لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية.

Tesrant **muɖa**, **muɖa**, ksent tikembucin,

A **muɖa** di **reɛqer** aya tihebbujin.<sup>47</sup>

/muɖa/ /moda: كلمة دخيلة من الإسبانية. /reɛqer/ العقل: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية.

Fitna yallah

Fitna Anzar ncaɛallah.

Ya rebbi ad **tarwa** mliḥ.<sup>48</sup>

<sup>44</sup> نفسه، ص 19.

<sup>45</sup> نفسه، ص 20.

<sup>46</sup> أقضاض محمد والولي محمد. (2007)، *ملحة دهار أوبران أنشودة المقاومة الريفية*، صص 199-198.

<sup>47</sup> قسوح اليماني والزيراوي عبدالمطلب، "الشعر الأمازيغي بالريف مقارنة تاريخية"، جريدة *تاويزا*، عدد 111، أكتوبر 2015.

<sup>48</sup> BOUSNINA, Aicha (2011), *Neccin oad d imÇyanen*, Al Anouar Al Magharibia, Oujda, pp 23-24.

للکلمتين. /ad tarwa/ تترتوي: من فعل ارتوى، يرتوي.  
/yitna/ أغثنا، /ncaɛɛllah/ إن شاء الله: وقع تغيير طفيف في البنية الفونيمية

ب. الاقتراض الخارجي في الشعر الأمازيغي الريفي المكتوب:  
كان الانتقال من الشفاهة إلى الكتابة في مجال الشعر في الريف سلسا ومتواترا،  
لأنه عمد إلى تدوين ما سبق وتم إنتاجه من جهة، ولأنه استمر محافظا على خصائصه  
الفنية (الإيقاع، البناء، التخيل...) مدة من الزمن قبل أن يتحول إلى تجريب التغيير  
والتجديد من جهة ثانية. ويعتبر ديوان *Ma tucid ig rehriq inu?* أول مجموعة  
شعرية تصدر عن دار قرطبة بالبيضاء سنة 1992م، وقد تعدد الناشر وضع عنوان  
معين للجنس على أعلى الغلاف "ديوان شعري أمازيغي ريفي"، كإعلان عن ولادة  
فنية وأجناسية جديدة في فضاء الثقافة الأمازيغية الحديثة. وبعده بسنة واحدة 1993م  
سيظهر الديوان الأول للشاعر الكبير أحمد الزياتي *ad ariy g uzru*، ثم تلاهما  
ديوان سعيد موساوي *isfuffid ueeqqa*... ومع الألفية الثانية، ستشهد السوق الثقافية  
بالمغرب مجموعة من الدواوين نشر معظمها داخل البلد وبعضها خارجه.<sup>49</sup>

Neccin imaziyn,  
Tuyany ij nhar,  
Mermi ma nekkar,  
Γar yetran n wedrar,  
Nbedd x r̥heqq nzemmar.<sup>50</sup>

nhar/نهار: وإن وقع تعديل طفيف في البنية الصوتية للكلمة المقترضة من  
اللغة العربية فقد احتفظت بمفهومها: nahar بالعربية أصبحت nhar بالأمازيغية  
الريفية، فلماذا لم يستعمل ass مكان nhar؟ ربما لأنه يفكر في القافية. r̥heqq/الحق:  
الحق كلمة عربية لها مرادف في الأمازيغية الريفية وهو tasyart، لكن هذا الأخير  
يعني أيضا النصيب، لذلك فضل الشاعر كلمة الحق العربية لأنه ربما يقصد معنى  
العدالة كمعنى من معاني الحق في العربية.

Ini ayi d ij n wawar;  
Ad am iniy tñayen,  
Ad am iniy reahd,  
War idji yar d awarn.  
Mri d ayi tessiyd tfawt n zman nnem,  
Ad zzays tuyurd,  
Di zman n tmurt isdermen.<sup>51</sup>

<sup>49</sup> الجطاري بلقاسم والعمرى عبدالرزاق (2008)، الأدب الأمازيغي بالريف من الشفاهة إلى الكتابة  
ومأزق الترجمة، مطبعة الشروق- وجدة، ص 73.

<sup>50</sup> قصيدة للشاعر عبد الرحيم بيجو أوردها حمداوي جميل في كتابه خصائص الشعر الأمازيغي  
بمنطقة الريف، ص 55.

/tnayen/ ثنتان : سبق الحديث عن اقتراض أسماء الأعداد من العربية في الأمازيغية الريفية... /reahd/ العهد: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية. /isdermen/ المظلمة: هنا وقع استدماج للمفردة العربية مظلمة فاستمزغت على الصيغة المعلومة، ونجد من قبائل الريف من تستعمل tram للدلالة على الظلام.

Xmi ya tuyur **djirt**,  
**Sbeḥ** ad iswengem.<sup>52</sup>

/djirt/ الليلة: وقع تغيير عميق في البنية الصوتية للكلمة من *Ililt* إلى **djirt** فقد استبدلت اللام المشددة فيها بـ "dj" واللام الثانية راء. /Sbeḥ/ صباح: احتفظت هذه المفردة بصيغتها الفونيمية والمفاهيمية، والمثير هو تجاهل الشاعر لمفردة *tufut* التي تعني الصباح كمرادف لهذا اللفظ المستعار من العربية، مما يدل على أن الاقتراض لا يعني بالضرورة فقر في اللغة المقترضة. لكن لا بد من التساؤل عن أسباب هذا التجاهل؟

A **tcumœet** yarqqen ini ayi : mayemmi tettrud?

War arenni **rhemm** nnem x tfeqet yari dg wur.

Mečhar iru **jeddi** war issexsiy **aceεεar**,

**Immut** **meskin** inu war **ikmmer** bu wefdur.<sup>53</sup>

/tcumœet/ شمة: علامة التأنيث في اللغة الأمازيغية تظهر في أول وآخر الكلمة معا. وبذلك تم تمزيغ هذه الكلمة بإدخالها في البنية المورفولوجية للمؤنث في الأمازيغية. /rhemm/ الهم، /aceεεar/ شعة، وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية. /jeddi/ جدي: أغلب أسماء الأقرباء في الريفية عربية ك: خال، جد، عم... /immut/ مات، /ikemmer/ أكمل: تم تمزيغ الفعلين مع الاحتفاظ بالمعنى العربي.

Neccin newca as awar

I tfuct ad nemsagar,

Kenniw gget **amerqi**

Ag **nhar** nwem aneggar.<sup>54</sup>

/amerqi/ لقاء: قد لا ننتبه لأصل الكلمة **amerqi** العربي إذا لم نحص النظر فيها. وتتوفر الأمازيغية الريفية على مرادف لها وهو *amsagar* الموظف في هذين البيتين حينما قال: نحن تواعدنا مع الشمس لنلتقي *ad nemsagar*.

Aqac **zzacim** εebdekrim Lxetṭabi

<sup>51</sup> MOUSSAOUI, Said (1994), *Isuffi d uoeqqa*, sans maison d'édition, p 53.

<sup>52</sup> Ibid, p 27.

<sup>53</sup> BOUHLASSA, Mostafa (sans date), *Tcumoet*, Ben Azouze, p 7.

<sup>54</sup> MOUSSAOUI, Said (1994), *Isuffi d uoeqqa*, p 34.



Iny d x uyis **iqdɛɛ d idurar**,

Iruh iwjed as x **rebħar**.

**Mazal** ɛad war yars bu **rexbar!**<sup>55</sup>

هذه المفردات استدمجت في الأمازيغية الريفية مع بعض التعديلات الصوتية. ومرة أخرى نطرح السؤال هل يعد الحفاظ على القافية الدافع إلى اقتراس **rebħar** و **rexbar**؟ أما فعل **iqdɛɛ** قطع فهو انزاح عن المعنى الحرفي ليفيد معنى اجتاز أو عبر.

Nniy : -ad xafm **zɣalɛy**

**Tazallit** n umettin ad ɛduy.<sup>56</sup>

**ad zɣalɛy** /سأصلي، **tazallit** /صلاة: في أمازيغية الريف تنطق اللام المضغفة "dj"، ويبقى اختيار الشاعر كتابتها بلامين لمسيرة النطق الأمازيغي العام.

Tabrat nney imyarn ad tt nessyar ɛad xef yimar,

ɛad ad nezzi anzar zi tmazzayt n **reymam...**<sup>57</sup>

**reymam** /الغمام: وقع تغيير فونيمي طفيف على الكلمة العربية بقلب اللام راء. وهنا نتساءل لماذا استغنى الشاعر عن للفظ الأمازيغي الأصل **asiynu** بمعنى السحاب أو الغمام.

Tirdɛd addud nni xef arrimet d ibuyas;

Taqendurt yurmen s tesfift n umarwas,

Abeħrur nnes yiriwen d **zzman** nni **æessas**.<sup>58</sup>

**zzman** /الزمان، **æessas** /عساس: احتفظت الكلمتان بالبنية الصوتية والمفاهيمية الأصلية في اللغة العربية.

Di tmmurt-inu, axmi d rbaħrani.

**Fettec a apulis!**

Seqsa a **adiwani!**

-Mermin teffyed?<sup>59</sup>

**fettec** /فَتَشْ، **apulis** /policia، **adiwani** /aduan: الكلمة الأولى **fettš** عربية، فيما اقترضت الكلمتان الأخرى **abulis** و **adiwani** من اللغة الإسبانية أو الفرنسية لأن المقصود هنا هو الشرطي بالضبط وليس العسكري كما مر بنا في

<sup>55</sup> قصيدة للشاعر عمر الملاحى أوردها حمداوي، جميل في كتابه خصائص الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف، ص 59-60.

<sup>56</sup> KANNOUF, 2011, p 23.

<sup>57</sup> EL BOUSKLAOUI, 2011, p 65-66.

<sup>58</sup> EL MERRAQI, 2004, p 65.

<sup>59</sup> ZIYANI, 2002, p 137.

الجزء الأول من البحث عندما وجدنا هذا اللفظ المقترض في الشعر الشفوي بالمعنى الثاني، إذ السياق هو مشاركة الريفيين إلى جانب فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية.

Aqa ayi da a yemma d **ayrib** n wussan,  
**Refrac** n tmurt inu, yudef ayi deg yexsan.  
Dwer d yar tmurt nnek,  
Ad tjebedd **rheqq** nnek,  
Ad temted ak aytmak.<sup>60</sup>

**ayrib** / غريب، **refrac** / الفرق، **rheqq** / الحق: وقع تغيير فونيمي طفيف على الكلمات الثلاث: الأولى **ayrib**، ففي اللغة الأمازيغية أغلب الأسماء المذكورة تبدأ بـ "a". أما الكلمتان الأخريان **refrac** و **rheqq** فقد استبدلت لهما راء.

Mara itwaney day-i mezri,  
**Yeched** xaf-i **reqrem** inu,  
Γar-s idammen inu.<sup>61</sup>  
**Iched** / شهد، **reqrem** / القلم: احتفظت الكلمة الأولى ببنيتها الفونيمية والمفاهيمية، فيما قلبت لام الثانية راء.

Tejja ayi, s usfarnen,  
**Scarey** necc war sessey.  
Tejja ayi d asepsi.<sup>62</sup>  
**scarey** / سكرت: قلبت كاف الفعل سكر شيئا. وظف بمعنى ثمل. الظاهر أن الشاعر لا ينتمي إلى قبيلة/بيت ورياغل التي تحافظ على الكاف فتتطق **skarey**.

Mjar a acewwar mjar min iyemyen.  
War yark ra d **cbar kucci** ad t awyen.  
**Rqendir** usennaj ixsi uæewwaj,  
**Tirelli** d **rfadj**.<sup>63</sup>  
**cbar** / شبر، **kucci** / كل شيء، **rqendir** / القنديل، **rfadj** / الفأل: وقعت تعديلات على المستوى الفونيمي مع الاحتفاظ بالمستوى المفهومي نفسه في عبارة "كل شيء" والقنديل والفأل.

Xa ad dewrey  
Di tizi n **arbie**  
Ilelce s tmexsa,  
Deg **uyennej** n tniba.<sup>64</sup>

<sup>60</sup> EL OUALID, Mimoun (1994), *Zi radjav n tmurt var ruora n ujenna*, p 70.

<sup>61</sup> ZIYANI, 2002, p 99.

<sup>62</sup> Ibid, p 51.

<sup>63</sup> EL OUALID, 1994, p 24.

arbie /ربيع، /ayennej /غناء: احتفظت الكلمة الأولى ببنيته الفونيمية والمفاهيمية. لكن الكلمة الثانية وقع عليها تغيير على المستوى الفونيمي فقط.

Ict n tfust n ccđih ttraja ayi çhal zi melmi.  
Nnewwac qae islulli war iggi s **uweşşi**,  
Aqqa war d ayi ieiyn ad ssđary aeban n tđuja.<sup>65</sup>  
aweşşi من أوصى، يوصي. فاحتفظت بالمعنى العربي ذاته.

Ad tariy x **tewriqt** ħuma war tt ntettu,  
Tamaziyt nney zi **inddeq** yirs inu.  
**Tesmeħ** d ayi utcma tejja ayi yar **weħdi**,  
X idurar n Arif itsuđ d ayi **ubeħri**.  
Ismun aney ddin id ijja **sidi rebbi**.<sup>66</sup>  
/tawriqt ورقة (هناك بديل محلي لهذا اللفظ المقترض وهو tafart جمعه /inddeq /ينطق: (tifray)، وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية والمورفولوجية للكلمتين لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية. /tesmeħ سمحت: وقع انزياح في لفظة tesmeħ عن معناها الأصلي واستعملت بمعنى تخلت. /abeħri بحري: وهو يقصد تيار الرياح القادم من جهة وليس مهنة البحار أي الصياد.

Yinni isekfen tudart  
Deg usekkif n **ddexxan**,  
Narezzu x yinni yennan : **lla, lla, lla...**  
Am lla n **ccitan**.<sup>67</sup>  
/ddexxan /الدخان؛ المقصود به التبغ وبذلك انزاح عن المعنى الأصلي في العربية. /lla لا، /ccitan /الشيطان: احتفظت الكلمتان بالبنية الصوتية والمفاهيمية الأصلية في اللغة العربية. لماذا لم يستعمل الشاعر uhu، بمعنى لا، مكان لا المقترضة مع العلم أن قبيلة كبدانة تستعملها في الريف؟

A ajđid n ucar!  
Tuya cekk d rewin aşemmađ  
Di şşmaym igg<sup>w</sup>aren.  
Isecra n ujenna tterawan s rebhut n **jjennet**,  
**Lmalakat** neţewent zi tafart yar tafart.<sup>68</sup>

<sup>64</sup> ZIYANI, 2002, p 175.

<sup>65</sup> EL BOUSKLAOUI, 2011, p 63.

<sup>66</sup> BOUSNINA, Aicha (1998), *oad ad xafi tarzud*, Ben Azouze, Nador, p 9.

<sup>67</sup> ZIYANI, 2002, p. 140-141.

<sup>68</sup> EL BOUSKLAOUI, 2011, p 28.

/jjennet/ الحنة، /lmalakat/ الملائكة: احتفظت الكلمتان بالبنية الصوتية والمفاهيمية الأصلية في اللغة العربية.

Inqar d xany uyur tiwecca d arrendan,  
Ad t nżum di rehna, ad t nżum di raman.<sup>69</sup>

/arrendan رمضان، /ad t nżum سنصومه، /rehna الهناء، /raman الأمان: احتفظ الفعل "zum" كباقي المعجم الديني بحمولته المفاهيمية وإن وقع عليه تحريف صوتي. وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمتين لتلائما للمقتضيات الفونيمية في الأمازيغية.

Ruy x filistīn yarebbi ad xafs iħin,  
Ksin izra thejjaren udayn.  
Ruy s wur inu qđan ayi imtṭawen.  
Tisim rħemm amecnaw imeqranen.  
Texsem filistīn ad as tgeɛdem ccan,  
Ad teqqim d taħurrect ɛad iya tehnam.  
Amcan nni yecnan yeşfan,  
Rħeq nni texsem war d as fħimn wudayn.  
Qa din azru iteawan ikenniw,  
Qa din ašemmiḍ iysi rħem akidwem,  
Qa din sida rebbi d reacar nwem.<sup>70</sup>

/iħin حن: من الفعل حن يحن، وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للفعل لتلائم المقتضيات الفونيمية في الأمازيغية. /ad thejjaren يضربون بالحجر، وقع تغيير عميق في البنية المفاهيمية للكلمة. فقد استعاضت الريفية عن المفردة التي تعني الرشق بالحجر وهي tcarra من الفعل carr في قبيلة اجزناية Igzenayn. /qđan انقضت: لا أستطيع الجزم فيما إذا كان هذا الفعل qda الأمازيغي مأخوذ من الفعل انقضى. /ccan الشأن: وقع تحريف في البنية المفهومية للكلمة ووظفت بمعنى القيمة. /d taħurrect الحرة: كما سبق أن أوضحت فالريفية غنية بهذا النوع من الصوامت المعطشة: /it /taħurrit /taħurrect /zzit /zzet /zzitun /zzectun.

tehnam/تهناؤ: من الهناء. /amcan مكان، /işfan صاف، /rħeqq الحق، /war s fħimen لم يفهموه: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة والعبارة لتلائم المقتضيات الفونيمية في الأمازيغية. /iteawan يعين: استعمل الفعل أعان يعين هنا بمعنى يساعد. /arhem الهم: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقتضيات الفونيمية في الأمازيغية. /reacart العشرة: من عاشر يعاشر.

<sup>69</sup> EL MOUSSAOUI, El Hassan (2010), *Asirm*, Infoprint, Fès, p 13.

<sup>70</sup> BOUSNINA, 2011, p 11.

**Bismillah** ad **nebda**, ad **nekkar**, ad **nexdem**.

Ad **neebed arebbi**, ad **ibeeeed rhemm**.

Ddin nney **işfa** am waman n zemzem,

War days aseynu ra d wajjaj **inhemm**.<sup>71</sup>

استمزع معظم المعجم الديني في الأمازيغية من خلال تعديل على المستوى الصوتي لكن مع احتفاظه بحمولته المفهومية. ونقرأ في هذه القصيدة: **ddin** / الدين، **bismillah** / بسم الله، **ad neebed** / نعبد، **ad ibeeeed** / يبتعد. **işfa** / صاف: هذا النعت نجد له مرادفا في الأمازيغية الريفية وهو **izdig**.

**Teqqared**: nc d **amesrem** s uqubbu d acemrar.

**Tnayen** n yebridn; ha reħram ha reħrar.

A çar ya teddared? ma ad ac idum rmar?

**Kurci** da iya iqqim awarnac ya deffar.

**Ddunect** ad **teqda** war da yetyimi **hedd**,

**Meçar** ma nekka buħber yars **rhedd**.<sup>72</sup>

**amesrem** / مسلم، **reħram** / الحرام، **reħrar** / الحلال، **idum** / دام، **rmar** / المال: وقع تحريف طفيف في البنية الصوتية للكلمات لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية. **kurci** / كل شيء: دخلت هذه العبارة لكنها حرفت لتتناسب المقترضات الفونيمية الصوتية في اللغة الأمازيغية. **ddunect** / الدنيا، **hđ** / أحد، **rhed** / الحد، **teqda** / انقضت.

**Rbaṭr** war iyemmiy war iccit iẓewran,

Ad iffeẓ **issedħa** ad idwer yar yefran.

Mayemmi timessi ttegg **ddexxan**?

Iyyed nnes ityima awarn as dg **umcan**.

I mayar **ddunect** maṛra **teiz** x yewdan?

D tmizidṭ d tamment wi zzays ya **isxan**.<sup>73</sup>

**rbatr** / الباطل: وقع تغيير طفيف في الصيغة الصوتية للكلمة، وفي المعنى أيضا إذ وظفت هنا بمعنى الظلم. **isedħa** / استحيى: وقع تحريف ظاهر في البنية الصوتية للكلمة لتلائم المقترضات الفونيمية في الأمازيغية. **ddexxan** / الدخان: لم يقع تغيير في البنية الصوتية للكلمة. وقع تغيير طفيف في الصيغة الصوتية للكلمة بقلب الكاف شيئا. **teiz** / عزيزة: وقع تحريف ظاهر في البنية الصوتية للكلمة. **isxan** /

<sup>71</sup> EL MOUSSAOUI, El Hassan (2009), *Mermi va niri*, Infoprint, Fès, p 47.

<sup>72</sup> Ibid, p 49.

<sup>73</sup> EL MOUSSAOUI, 2009, p 12.

يسخى: من السخاء. وقع تحريف ظاهر في البنية الصوتية للكلمة وكذا في البنية المفاهيمية السخاء بمعنى الشبع.

ويمكن تركيز النتائج المتوصل إليها حول الاقتراض الخارجي، في لغة الشعر الأمازيغي الريفى، في الجدول التالي:

ألفاظ المعجم المكون للأشطر الشعرية المتضمنة لمعجم مقترض					
نوع المعجم	معجم أمازيغي صرف	معجم مقترض		المجموع	
		من اللغة العربية			
		معجم مستمزغ	معجم حافظ على بنيته الصوتية والمفاهيمية		
عدد الكلمات	645	254	52	9	960
النسبة المئوية	67.19%	26.46%	5.42%	0.93%	100%

هكذا نلاحظ أن المعجم المقترض في اللغة الشعرية الأمازيغية الريفية من اللغة العربية يمثل نسبة 31.88% إلى مجموع المفردات المكونة للشواهد الشعرية؛ ففيما حافظت نسبة 5.42% منه على بنيتها الصوتية والمفاهيمية فإن نسبة 26.46% منه استمزغت. لكن نسبة المعجم المقترض من لغات أخرى، لاسيما من اللغة الإسبانية، تظل ضعيفة إذ لا تتجاوز 0.93% من مجموع المعجم المقترض.<sup>74</sup>

ونسجل أن الاقتراض من اللغة العربية يكثر في الشعر الأمازيغي الريفى في شقه الشفوي (إيزران)، فلغة الشعر الشفوي هي أقرب إلى اللغة اليومية. ومعلوم أن اللغة الأمازيغية عموما تقترض من اللغة العربية معجما معتبرا. وكذلك الشأن بالنسبة للشعر الديني (أشعار الحسن المساوي مثلا) الذي يظل وفيما للمعجم العربي الإسلامي. أما التجارب الشعرية المعاصرة لشعراء من أمثال: الزياني، كنوف، البوسكلاوي، المراقى... فهي تتحرى لغتها وتتنأى بها عن اللهجة اليومية وعن اللغة التقريرية.

### خاتمة:

تقترض اللغة الشعرية الأمازيغية الريفية من لغات أخرى، لاسيما اللغة العربية، وهو اقتراض ينتشر في الشعر الريفى الشفوي والديني أساسا، ويعود لأسباب تاريخية تتعلق بالثقافة الذي حصل بين الثقافتين العربية الإسلامية والأمازيغية على مدى قرون من الزمن. ولا يعبر هذا الاقتراض عن فقر في اللغة الأمازيغية، فقد قدمنا أمثلة لمعجم بديل عن ذاك المقترض. كما أن الاقتراض قد لا

<sup>74</sup> - خباش، عبد الكريم. (2012)، *أوجه التقاطع بين الثقافتين الأمازيغية والعربية الإسلامية من خلال الشعر الأمازيغي الريفى*، بحث لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف الأستاذ د. محمد أوراغ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ص 120.

يحافظ على المفهوم الأصلي؛ إذ كثيرا ما ينزاح المعجم المقترض ليفيد معان أخرى في اللغة المقترضة...

كما تنفتح لغة الشعر الأمازيغي الريفي على تنوعات أخرى للغة الأمازيغية نفسها، وهذا الانفتاح يشكل مفارقة من ناحيتين؛ فالأولى تتمثل في تأخر حصوله زمنيا بالمقارنة مع الإقتراض الخارجي من العربية أساسا. والثانية تتعلق بكونه أقل شيوعا، إذ يعد الشعراء المحدثون أول من التجأ إليه. وجب القول أن المعجم المقترض من التنوعات المختلفة للغة الأمازيغية لا يتجاوز حضوره المنظومات الشعرية المكتوبة، فيما يشكل المعجم العربي المقترض مكونا هاما في لغة التخاطب اليومي عند الريفيين.

وبذلك فالتجارب الشعرية الريفية الحديثة والمعاصرة تحاول القطع مع المرحلة الشفوية من خلال الاشتغال على لغة شعرية تنحو نحو الملاءمة المعجمية والأسلوبية على مستوى أوسع، في أفق بناء لغة أمازيغية موحدة تتجاوز من خلالها الإبداعات الشعرية والأدبية الحواجز اللهجية بين المناطق الأمازيغية.

### المصادر والمراجع:

- أبرنوص، جمال. (2017)، الشعر الأمازيغي الريفي التقليدي بحث في النص والسياق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة.
- أقضاض، محمد والولي محمد. (2007)، ملحمة دهار أوبران أنشودة المقاومة الريفية، مطبعة المناهل.
- الجطاري، بلقاسم والعمرى عبدالرزاق. (2008)، الأدب الأمازيغي بالريف من الشفاهية إلى الكتابة ومآزق الترجمة، مطبعة الشروق- وجدة.
- بوكوس، أحمد. (2003)، الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافية بالمغرب، مركز طارق بن زياد، مطبعة فيديبرانت- الرباط.
- رشيد، الحسين. (2002)، وشم الذاكرة معالم أمازيغية في الثقافة الوطنية، مطابع أمبريال.
- حمداوي، جميل. (2009)، خصائص الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف، مطبعة الجسور- وجدة.
- حمداوي، جميل. (2009)، من أعلام الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف، الشاعر الحسن المساوي، مطبعة أنفوبرنت فاس.
- شفيق، محمد. (1999)، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، مطبعة المعارف الجديدة-الرباط/ الطبعة الأولى، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- زباير، كمال. (2015)، الشعر الأمازيغي المكتوب بأمازيغية الريف: مقارنة تناصية، بحث لنيل شهادة الدكتوراة، تحت إشراف الأستاذ د.محمد أوراغ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

- خباش، عبد الكريم. (2012)، *أوجه التقاطع بين الثقافتين الأمازيغية والعربية الإسلامية من خلال الشعر الأمازيغي الريفى*، بحث لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف الأستاذ د. محمد أوراغ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

- قسوح، اليماني واليزاوي عبدالمطلب، "الشعر الأمازيغي بالريف مقارنة تاريخية"، *جريدة تاويزا*، عدد 111، أكتوبر 2015.

- ASWIQ, Mohamed. (2005), *Ad isrudji wawal*, édition Annakhla lilkitab, Oujda.
- BANHAKEIA, Hassan et FARHAD E. et ZIZAOUI A., "L'art de l'emprunt lexical dans le poème amazigh", *Tawiza*, N 162, octobre 2010.
- BERKAI, Abdelaziz. (2009), "Quel aménagement de l'emprunt en amazighe ?", *Asinag*, revue de l'IRCAM-N3.
- BOUHLASSA, Mostafa. (sans date), *Tcumet*, édition Ben Azouze.
- BOUSNINA, Aicha. (1998), *ead ad xafi tarzud*, édition Ben Azzouz, Nadour.
- BOUSNINA, Aicha. (2011), *Neccin ead d imzyanen*, édition Al Anouar Al Magharibia, Oujda.
- EL BOUSKLAOUI, Said. (2011). *Ajdiq n ucar*, édition Al-anwar al magharibia, Oujda.
- EL MERRAQI, Rachida. (2004). *Ashinhen n izewran*, édition Trifa, Berkan.
- EL MOUSSAOUI, El Hassan. (2009), *Mermi ya niri*, édition Infoprint, Fès.
- EL MOUSSAOUI, El Hassan. (2010), *Asirm*, édition Infoprint, Fès.
- EL OUALID, Mimoun. (1994), *Zi radjay n tmurt yar ruera n ujenna*, édition LED, Utrecht, Hollande.
- KANNOUF, Karim. (2011). *Cahrazad*, édition Al-anwar al magharibia, Oujda, Maroc.
- MOUSSAOUI, Said. (1994), *Isuffid ueeqqa*, sans maison d'édition.
- ZIYANI, Ahmed. (2002), *Iyembab irezzun x wudem nnsen dg udem n waman*, édition Trifa, Berkan.